جامعة القادسية
كـــــلـــيـــة الآداب
قـــــــــســـــم الآثار
الدراســـــات الأولـــــــــية

دراسة نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم

بحث تقدم به الطالب

غزوان سعد درويش

إلى مجلس كلية الآداب / قسم الآثار كجزء من متطلبات
نيل درجة البكالوريوس في الآثار

إشراف

م.م. ولاء صادق

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

"قالوا سبحانك لا علم لنا

الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم"

صدق الله العظيم

(البقرة: ٣٢)

الإهداء

إلى من اغرقتنا بالدفء والحنان

وأفنن في سبيلنا سني أعمارهن

أمـــــهاتـــــــنا

إلى من مهدوا لنا الدرب

وألهمـــــــونا الطموح والمثابرة

آبـــــــــائـــنا

إلى من افترشوا الأرض

والتزموا السواتر لننعم بالأمن

القوات الأمنية والحشد المقدس

شكر وتقدير

نبدأ بشكر الله (عز وجل) على جعله عسير الامر يسيراً ، وانطلاقا من قول الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين .

"**من لا يشكر الناس لا يشكر الله** "

اما بعد فلا يسعنا بعد الانتهاء من هذا البحث سوى ان نتقدم بفائق الشكر والتقدير والامتنان الى استاذنا الفاضل المشرف على البحث (د. ولاء صادق) لما بذله من جهد متميز في سبيل اغناء البحث ولارشاداته القيمة وتشجيعه المتواصل، فقد كان نعم الاستاذ جزاه الله عنا كل خير .

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى أساتذتنا في قسم الآثار ، على ما أبدوه من مساعدة متواصلة لنا .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
المحتويات	د
الفصل الأول / نبذة عن حياة الملك حمورابي	١
الفصل الثاني / مضامين النصوص المسمارية (قراءة – ترجمة - تحليل)	١٢
الجداول	٢١
المصادر	٢٢
الاستنتاجات	٢٣

المقدمة

ورث حمورابي من أبيه (سين – مبلط) مملكة صغيرة نوعا ما تتجاوز مساحتها زهاء (١٢٨)كم طولا ونحو (٤٠) كم عرضا،تمتد من مدينة سبار شمالا الى مدينة مرد جنوبا ، اي اللى حدود مدينة الديوانية تقريبا . ولما جاء الى عرش بابل كان يزاحمه في البقاء ويهددوجود مملكته ملكلارسة القوي ريم – سين في عام حكمه الواحد والثلاثين ، وقد مر بنا كيف ان ريم – سين استطاع ان يقضي على مملكة أيسن وضمها اليه قبل ان يتبوا حمورابي العرش بعامين (١٧٩٤ ق.م) . بالاضافة الى مملكة لارسة التى كانت تهدد حمورابي بالزوال كانت الى الشمال منها ثلاث دويلات اخرى تحت سلطان الملك الاشوري شمسي _ادد الاول . ولكن حمورابي الذي تميزة بقابلية وقدرة متعددتي الجوانب استطاع ان يقضي على هذه الدويلات المزاحمة له ، الواحدة بعد الاخرى ، فينفرد في النهاية بزعامة البلاد ويحقق وحدتها السياسية . ولا يسع المتتبع للخطط والخطوات التي سار عليها حمورابي في تحقيق أهدافه ، وبراعته في الحرب والادارة والتنظيم الا ان يسميه بالملك العظيم ، ويعد حكمه الطويل الذي دام ثلاثة وأربعين عاما من العهود المجيدة في تاريخ حضارة وادي الرافدين والتاريخ البشري العام.

ويبدو من درس الحوادث المؤرخة بها اعوام حكمه انه امضى الاعوام الاولى منها في تقوية وضعه في الداخل واعداد العده والتمهيد للاضطلاع بالمشاريع الحربية التي اعتزم تنفيذها . وظهر نشاطه الحربي في سنتة السادسة بالهجوم على مدينة ايسن والوركاء وضمها الى مملكته. وتلا ذلك هجومه الكاسح في عامي حكمه السابع والتاسع على اقليم يموت – بعل التابع لخصمه القوي ريم – سين ملك لارسة. ونراه يتوقف عن مواصلة نشاطه الحربي من بعد عامه العاشر الى عامه الثلاثين، بحيث اقتصرت حوادث العشرين عاما التي تلت سنته العاشرة على الاعمال العمرانية. مثل بناء المعابد وتقوية الحصون والاسوار في عاصمته وفي مدن مملكته الاخرى المهمة، وتنظيم الجيش وادارة شؤون البلاد ،كل ذلك كان تهيؤا واستعدادا للبدء باعماله الحربية الجسيمة في اعوام حكمه التالية، اي من العام الثلاثين الى التاسع والثلاثين فقضى على اقوى واخطر خصومه في عامه الثلاثين ،هو ريم – سين ،ملك لارسة الذي تكررت الاشارة اليه، فكان العام ١٧٦٣ق.م عاما حاسما بعد زوال كيان مملكة لارسة المعادية، واعقب ذلك اكتساحه لمملكة اشنونا في عام حكمه الواحد والثلاثين، ثم بلاد اشور، ومنطقة ماري في العام الثاني والثلاثين، ثم اتجه الى بلاد الشام،فأصبح منذ عام حكمه الثامن والثلاثين سيد وادي الرافدين بلا منازع من أقصى الشمال مابين النهرين الى الخليج العربي. واصدر في الاعوام الاخيرة من حكمه شريعته المشهورة لتسري أحكامها على ارجاء مملكته الواسعة، وحق له ان يتخذ اللقب الفخم الملك العظيم ،ملك بابل،ملك بلاد الاموريين كلها (بلاد

الشام)، ملك بلاد سومر واكد، ملك جهات العالم الاربع. ولعل صورته المنحوتة في اعلى مسلته المكتشفة في مدينة سوسة (١٩٠١ – ١٩٠٢) والرأس المنحوت الذي يمثله، يعبران بعض الشيء عن شخصية هذا العاهل العظيم الجدير بأن يأخذ مكانة مرموقة بين عظماء التاريخ البشري.

الفصل الأول

نبذة عن حياة الملك حمورابي ؟

حمورابي (حمورابي بالأكدية تلفظ امورابي وتعني المعتلي) حكم بابل بين عامي ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق. م حسب التأريخ المتوسط هو من العموريين، وهو سادس ملوك بابل وهو أول ملوك الإمبراطورية البابلية، ولقد ورث الحكم من والده سين موباليت، وكانت منطقة بلاد الرافدين دويلات منقسمة تتنازع السلطة فيما بينها، فوحدها حمورابي مكونا إمبراطورية ضمت كل من العراق والمدن القريبة من بلاد الشام حتى سواحل البحر المتوسط وبلاد عيلام ومناطق أخرى. (١)

وكان حمورابي شخصية عسكرية لها القدرة الإدارية والتنظيمية والعسكرية. ومسلته الشهيرة المنحوتة من حجر الديوريت الأسود والمحفوظة الآن في متحف اللوفر بباريس، تعتبر من أقدم وأشمل القوانين في وادي الرافدين بل والعالم. وتحتوي مسلة حمورابي على ٢٨٢ مادة تعالج مختلف شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية وهو على جانب كبير من الدقة لواجبات الافراد وحقوقهم في المجتمع، كل حسب وظيفته ومسؤوليته ويشتمل قانون حمورابي الذي صدر في السنوات الأخيرة من عهده قمة ما وصلت إليه وحدة البلاد السياسية والحضارية حيث طبق القانون على جميع المدن والأقاليم التي ضمتها الدولة البابلية وضم القانون مختلف القواعد والأحكام القانونية كمبدأ التعويض ومبدأ القصاص ومبدأ عدم جواز التعسف باستعمال الحق الفردي ومبدأ القوة القاهرة وكان يتم تعديل بعض القوانين وإضافة القواعد التي تتطلبها المرحلة الجديدة التي تمر بها الإمبراطورية، و قد قام حمورابي باتباع سياسة مركزية تعتمد على سلطته دون أي تدخل من قبل الكهنة وكانت الإمبراطورية تدار من قبل الحكام الذين يعينهم في المدن والأقاليم المختلفة وكان كل حاكم مسؤول عن إدارة شؤون إقليمه بصورة عامة وتتركز واجباته في حفظ الآمن والاستقرار والإشراف على تنفيذ المشاريع العامة والمحافظة على أمن وسلامة طرق المواصلات إضافة إلى مسؤوليته المباشرة عن إدارة المقاطعات والأراضي الملكية وكان حمورابي على اتصال دائم بحكام أقاليمه وموظفيها

---

(١) حمورابي : دراسة تاريخية ، احمد خالد عبد المنعم ، جامعة عين شمس ، ط١، ٢٠١٥ ، ص١٦

يوجههم ويبعث إليهم بالتعليمات التفصيلية في مختلف القضايا كبيرها وصغيرها ويستدل من مجموعة الرسائل الملكية الكثيرة التي أرسلها إلى حكامه ولا سيما إلى حاكم مدينة لارسا. وبعد وفاة حمورابي تولى الحكم خمسة ملوك أخرهم "سمسو ديتانا" الذي هاجم الحيثيون البلاد في زمنه في عام ١٥٩٤ ق. م فاحتلوها، وخربوا العاصمة ونهبوا كنوزها بعدها رجعوا إلى جبال طوروس.(٢)

نسبه وسلالته

حمورابي هو ملك من السلالة الأولى التي حكمت مدينة بابل، ورث قوة ابيه سين موباليت وبدء حكمه في عام ١٧٩٢ ق م، بابل كانت واحدة من دويلات في منطقة السهل الرسوبي، الملوك الذين حكموا قبل حمورابي كانت منطقة حكمهم تتكون من بابل وسيبار وكيش وبورسيبا تمكن حمورابي من هزيمة مملكة لارسا في الجنوب ومملكة اشنونة وحارب كذلك الملك الاشوري شمشي أدد الأول وتمكن من هزيمة العيلاميون في الشرق و شن حربا على بلاد سومر الجنوبية فضمها إلى مملكته و أستولى على مدينة آشور و افتتح المدن القريبة في بلاد الشام و سواحلها وكون امبراطورية سامية و قد قام حمورابي بنشر الحضارة البابلية و ثقافتها في البلاد التي فتحها و عني عناية شديدة بإدارة المملكة و ضبطها و قام بمشاريع عديدة بخاصة مشاريع الري فنشر الرخاء في البلاد كما عنى عناية خاصة بالشؤون الدينية و العدل.(٣)

استخدم حمورابي فائض القوة لديه لبناء أسوار المدن والمعابد و القصور و حددت البيوت الخاصة شوارع المدينة الضيقة و المتعرجة و كان للبيت النموذجي فناء مركزي تحيط به الغرف و كان يحيط بالمدينة سور ضخم للدفاع عنها ضد الغزاة و كان له عدة بوابات يعقد عندها التجار أسواقهم و قد تاجر هؤلاء بالمواد الغذائية و المنسوجات و مواد البناء و المواشي و قد كان التجار البابليون يرحلون إلى بلاد الشام و بلاد آشور و الممالك الواقعة على الخليج العربي و كانوا يتاجرون بالمنسوجات و الحبوب مقابل الذهب و الفضة و الأحجار الكريمة . في سنة ١٨٠١ ق م هاجم العيلاميون مدينة اشنونة وقاموا بتدميرها وكذلك دمروا مدن أخرى وبعد

---

(٢) حمورابي البابلي وعصره ، هورست كلينكل ، ت: محمد وحيد خياطه ، دار المنار ، سوريا ، ١٩٣٠ ، ص١١_١٤ .

(٣) الملك حمورابي دراسة تاريخية ، مصدر سابق ، ص٢٠ .

ذلك قرر العيلاميون محاربة حمورابي فقرر حمورابي التعاون مع مملكة لارسا، إلا أن مملكة لارسا لم تف بوعدها بمساعدة حمورابي بسبب خوفهم من العيلاميين إلا أن حمورابي تمكن من هزيمتهم وبعد ذلك قرر مهاجمة مملكة لارسا بسبب عدم مساعدتهم له كما وعدوا فتمكن من إسقاط مملكة لارسا، وبعد ذلك اتجه حمورابي إلى الشمال فتكمن من فتح مدينة ماري) واليبو وقطنا ووصل إلى ديار بكر شمال سوريا، وفي عام ١٧٥٠ ق م توفي حمورابي وورثه ابنه سمسو ايلونا.(٤)

---

(٤) الكلدان منذ بدء الزمان ، عامر حنا ، الجمعية الثقافية الكلدانية ، ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص٥١ .

شريعة حمورابي ونهاية العصر البابلي القديم

تعود بنا الذاكرة الى اواخر القرن التاسع عشر عندما اكتشف المنقبون الآثاريون رقما مكتوبة جذبت اليها انتباه اللغويين في حينه نظرا لما تحويه من مضامين تشريعية، وكانت هذه الرقم محفوظة ضمن مكتبة نينوى اي في المدينة التي كانت عاصمة الامبراطورية الآشورية في أوج عظمتها وقمة ازدهارها، وقد تأسست هذه المكتبة بعد مضي ألف عام على حكم حمورابي في بابل، وكان من بين محتوياتها نسخ عن اصول قديمة ذات مضامين متنوعة، والرقم التي اتينا على ذكرها آنفا. وقد تبين بعد دراستها انها تحوي فقرات ومواد قانونية ترتقي الى عصر حمورابي مما قوى الاعتقاد بوجود مجموعة قوانين تشريعية من هذا العصر، وجاء القول الفصل باكتشاف مسلة حمورابي . فخلال شهر كانون الاول من عام ١٩٠١ وكانون الثاني من عام ١٩٠٢ عثر المنقبون الآثاريون الفرنسيون بقيادة الاستاذ ج. دي مورجان على ثلاثة الواح كبيرة من حجر الدوريت في مدينة سوسا التي كانت يوما ما عاصمة الدولة العيلامية وبعد ان اعيد لصق الالواح الثلاثة ببعضها تبين انها تشكل في مجموعها مسلة حمورابي التي سبق الحديث عنها، وهي بطول ٢,٢٥م وقريبة من الشكل المخروطي تحمل تحمل على صفحتها الامامية صورة رجل يرتدي ثوبا طويلا يحيط بكل اجزاء جسمة، ومعتمرا قبعة ذات حافة عريضة، رافعا ذراعه اليمنى للتحية بكل خشوع، وامامه يتربع اله على عرشه يستقبل التحية، ونستدل على سمو مرتبة هذا الاله من عدد القرون المزينة تاج الالوهية، وتنبثق اشعة الشمس المشرقة من كتفي الاله، وهذا الرمز يدعم اعتقادنا بان هذا الاله ما هو بالحقيقة الا اله الشمس، وان كان لا يلغي الاحتمال الثاني كليا وذلك بكونه الاله مردوخ. ومعروف عن اله الشمس انه مبعث الضياء والحق والنور، ونراه هنا مادا ذراعه اليمنى ليسلم بها حلقة وصولجان وهما رمزان للسلطة والسيادة. (٥)

وقد غطت الكتابة كل ما تبقى من المسلة من كافة جوانبها. والكتابة مدونة بالاسلوب القديم على شكل أسطر مرتبة تحت بعضها ومفصولة بخطوط عامودية باتجاه اليسار، وهذا الاسلوب من الكتابة لا يستخدم إلا على التماثيل والأنصاب الرسمية في حين ان العادة في التدوينات اليومية ان تتجه الكتابة من اليسار الى اليمين على شكل أسطر أفقية.(٦)

---

(٥) حمورابي البابلي وعصره ، مصدر سابق ، ص١٨٢

(٦) قانون حمورابي (مشروع كتاب) ، د.اسراء جاسم العمران ، موقع الانترنيت

المقدمة والخاتمة وترتيب النص

يتالف نص المسلة من ثلاثة مقاطع كبيرة واضحة تاتي على راسها المقدمة ثم يلي ذالك نص القوانين واخيرا الخاتمة ولم تكن المقدمة بدعة ابتدعها حمورابي فقد سبقه اليها مشرعون اقدم منه مثل اورنامو ولبيت عشتار ولكن ما يميز مقدمة حمورابي عن غيرها هو انها انجاز ادبي مبدع تجاور حدود البيانات السياسية المألوفة والمقدمة مرجع هام للمؤرخ المعاصر الذي بامكانه ان يطلع على انجازات حمورابي العسكرية التي عددها في نص المقدمة المؤلفة من/٣٠٣/أسطر. وتشكل المقاطع الثلاثة:المقدمة والقوانين والخاتمة وحدة عضوية متماسكة لا غنى لأحدها عن الاخر اذ ان الغاية والاهداف هو التعريف وشرح ما جاء في النص التشريعي ولذا لايمكن اعتبار المقدمة عملا منفصلا قائما بذاته، جاء وليد وقته ليملأ أعمدة المسلة دونما ارتباط بالنص الاصلي لمواد التشريع. واذا كانت مواد القوانين لا تفصح في أية فقرة من فقراتها عن أنها من وحي السماء، وانما دونت بناء على امر حمورابي، فان القارىء النبيه يفهم من بين الأسطر ان مردها في نهاية المطاف الى الالهة، اذ انها هي التي اختارته دون الناس جميعا ليكون رسولها، وينفذ مشيئتها، «ليجسد العدالة في الارض، وليكون مثل الشمس التي تشرق فوق الرؤوس السود، وتنير لها معالم الطريق على الارض» فالقوانين الوضعية جاءت نتيجة اصطفاء الالهة لحمورابي ليكون سيدا على البشر، وتضفي مقدمة الشريعة على حمورابي القابا عديدة تصف اعماله المجيدة فهو العابد الورع، يجل الالهة ويخشاها، والبطل المقدام يخوض غمار الحروب دون كلل او ملل، والمحسن الكريم يوزع الخيرات على البلاد.

ويعدد النص اسماء المدن الهامة التي شيد فيها حمورابي معابد للآلهة، واحسن الى سكانها، وكأنه اراد بذلك ان يظهر امام شعبه بمظهر الحاكم الورع الذي يهتم بقضايا الناس والعمران بالدرجة الأولى اما فتح البلدان وتخريب المدن فهو امر ثانوي يمر عليه مرور الكرام، ويعرج حمورابي في نهاية المقدمة على التعرف بنفسه فيقول «انا حمورابي العابد الورع والعابد الذليل للآلهة الكبيرة، خليفة سومولائل وريث سين _ موبلليت القوي من نسل السلالة الملكية الأبدية، الملك الجبار، شمس بابل المشرقة على بلاد سومر وآكاد، الملك الذي تصيخ له اسماع ضفاف العالم الاربع، حبيب عشتار هذا انا. عندما طلب مني مردوك ان انظم الناس واكون قائدا للبلاد نشرت العدالة بين الناس واحققت الحق وجلبت السعادة للبشر ؛آنذاك شرعت ما يلي :». (٧)

---

(٧) حمورابي البابلي وعصره ، مصدر سابق ، ص ١٨٧

يلي ذلك نص المواد

اما الخاتمة التي نوهنا عنها في مقدمة كتابنا فهي ايضا ليست فريدة من نوعها وانما اعتمدت على نماذج أقدم كانت شائعة في مراجع الآداب الرافدية، ولكنها تحولت هنا

بفضل شعراء القصر الى مقطوعة ادبية شأنها في ذلك شأن المقدمة، وتأتي الخاتمة مباشرة بعد سرد مواد القوانين وتصفها ب«دعاوي حق العدالة التي أرسى قواعدها حمورابي، الملك النشيط، وعلى هديها تسير القيادة الرشيدة في البلاد لاحقاق الحق».(٨)

ويعود حمورابي ليؤكد ثانية دعمه للأهداف السامية التي وضعها نصب عينيه من خلال تشريعه القانوني وذلك بانصاف المظلوم وشد أزر الضعيف والارملة واليتيم، ويتبع ذلك جملة من النصائح والارشادات التفصيلية التي تساعد صاحب الشكوى في التقدم بشكواه بشكل عملي: «وعلى المواطن المظلوم الذي يرغب في رفع الحيف عن نفسه ان يتقدم امام صورتي بصفتي ملك العدالة، ويقرأ ما كتبت، ويسمع كلماتي الثمينة ، فتمثالي يهديه سواء السبيل ، ويطلعه على خفايا الامور ليصل الى حقه ، ويتنفس الصعداء». ويتوجه حمورابي بشكل خاص الى اولئك الملوك الذين سوف يتربعون على عرش بابل من بعده بالكلمات التالية : ليحافظ الملك الذي سيخلفني على عرش بابل كائنا من كان على كلمات العدالة في البلاد، هذه الكلمات التي سجلتها على نصبي ليحافظ عليها حتى اواخر الأيام والى الأبد، فقانون البلاد الذي وضعته والتشريع الذي اصدرته عليه ألا يطرح جانبا، والا ينظر الى قراراتي نظرة لؤم واحتقار ، فاذا اراد هذا الملك ان يحكم البلاد بالعدل عليه ان يقرأ كلماتي التي دونتها على نصبي بامعان وهذا النصب سوف ينير له درب الحق والعدالة».(٩)

---

(٨) حضارة مابين النهرين العريقة ، ماتضيف ، ت : د.حنان ادم ، دار المجد ، دمشق ، ١٩٩١ ، ص٢٠١

(٩) بابل تاريخ مصور ، جون اوتس ، ت:سمير عبدالرحيم الجلبي ، دار الاثار والتراث ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص١٢٢

وفي حين يبارك حمورابي كل اولئك الملوك الذين سوف يتقيدون بنصوصه القانونية في جملة واحدة، يلعن اولئك الذين يحيدون عن الدرب بنص طويل احتل القسم الاعظم من الخاتمة، اذ يدعو الآلهة المختلفة لمعاقبة العاصي كل حسب اختصاصه وامكانياته، فيطلب من أبي الآلهة آنو ان ينزع المجد عن مملكة الملك الفاجر ، ومن انليل

اله القدر والمصير ان يزرع بذور الفوضى في بيته لتكون سببا في زوال حكمه ، وان تكون ايام حكمه نصبا وسيغا وسنواته عجافا وظلاما لا ترى فيها بصيص النور ، وان يطفأ نور عينيه ليكون مصيره العمى.

أما الالهة نينليل قرينة انليل فيدعوها للتأثير على زوجها ليمحق البلاد والسكان ، ويطلب من ايا الحكيم «أن يفقد رشده واتزانه لتضيع ذكراه وتنضب مياه أنهاره من ينابيعها ، فلا تعد الارض تخصب بخبز الحياة !». ويطلب من شاماش اله الشمس والعدالة ان يقوض اركان حكمه ، «حيث ينتزع من بين الاحياء في الأعالي ، وتبحث روحه الضالة عن الماء في الارض فلا تجدها!».(١٠)

ومن سن اله القمر ان ينهي ايام وشهور وسنوات حكمه بالعذاب والانين «ليكن مصيره كصراع الحياة مع الموت»، ومن هدد اله الطقس ان يغرق البلاد بطوفان المطر ، ومن زبابا المحارب الالهي «ان يحطم اسلحته في موقع المعركة ويجعل نهاره ليلا ، ويدوسه اعداؤه بأقدامهم». ومن عشتار التي ليست الهة الحب فقط بل الهة معارك وحروب ان «تكسر شوكة جنوده وتروي الارض بدمائهم ، وترمي اشلاء جنده فوق الحقل لتصبح تلا ولا تستجب لنداء الاستغاثة الذي يطلقه الأعداء!». ومن لرجال اله العالم السفلي «أن يحرق شعبه بلهيب القصب المحترق ويقسمه الى نصفين بحد سلاحه الماضي ، ويحطم اعضاء جسمه كتمثال صلصال مهشم». ومن الالهة نينتو ان تستأصل عقب هذا الرجل ، ومن نينكرك ابنة آنو والالهة الشفاء «أن تصيبه بمرض عضال ومصيبة نكراء ، وجرح دام لا يجد له شفاء ولا يعرف الطبيب له دواء ولا تخفف عنه المضادات ، ويكون كضربة قاتلة تظهر في جسمه حتى ينطفأ ضوء حياته ، ويبقى نادبا فقدان ذكوريته حتى يوم الدين!».(١١)

---

(١٠) حمورابي ، محمد طه الاعظمي ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الاثار والتراث ، العراق ، ط١ ، ص١٠٢

(١١) الحياة اليومية في بلا بابل واشور ، جورج كونتينو ت:سليم طه التكريتي ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص١٧٢

مما تقدم نرى ان اللعنات قاسية جدا أراد بها حمورابي ان يصب جام غضبه على كل أولئك الذين لا يتقيدون بشريعته أو الذين يغيرون الكلام عن مواضعه ، ولا شك ان الأسباب التي دعت حمورابي إلى ان يتخذ هذا الموقف الصارم حيال كل من يسيء إلى شريعته المصورة على المسلة ، انها لم تجد اذنا صاغية ، او انها لم تجد طريقها الى

التنفيذ أصولا كما كان يحب ويشتهي وخاصة انه كان يقوم بنفسه بدور القاضي. ان اخفاق حمورابي على ما يبدو في تطبيق القوانين التي استنها وارتضاها لشعبه دعته الى ان يلجأ الى عالم الالهة البابلية بمجموعها مستجيرا بها راجيا اياها ان تثأر له من كل دعي او محرف ، وبالفعل لم يتوفر لدينا اية وثيقة تشير من قريب او بعيد الى ان قوانين حمورابي كانت المرجع والاصل في القضاء ، فهل يا ترى يعود ذلك الى نقص في المراجع وهي ليست بالقليلة؟ ام ان القوانين كانت تعتبر من اهم البديهيات ولا حاجة الى الاشارة اليها في الدعاوى القضائية؟ ام ان موت حمورابي الذي اعقب تدوين القوانين جعل منها حبرا على ورق؟ يصعب علينا للأسف ان نجد اجابة شافية لكل هذه التساؤلات فالجدل العلمي حول هذا الموضوع لم يصل الى نهايته بعد ، فبعض العلماء يعتقد ان القوانين كانت تطبق يوميا بشكل عملي بينما يعتقد البعض الاخر انها بقيت نظرية دون أي فائدة علمية ونحن نقف ازاء كل هذه الاراء موقفا وسطا كما هي الحال في معظم الامور. (١٢)

وقد اصطلح على وصف قوانين حمورابي بمجموعة قوانين حمورابي ، واصبح هذا المصطلح شائعا في كل المراجع العلمية ، وان كان في الواقع لا يصيب كبد الحقيقة لان المشرع نفسه لم يهدف من عمله هذا الى جمع كل القوانين المعروفة في البلاد ، حتى ولو ان المقدمة والخاتمة توحيان بهذا الانطباع ،اذ ان الوثائق الكثيرة والرسائل العديدة تعالج مشاكل عديدة اجتماعية وقانونية لا يرد ذكر لها في قوانين حمورابي ، ولما كانت بحد ذاتها تعالج جملة مشاكل هامة وملحة أملتها الظروف في وقتها عندما شارفت أيام حمورابي على نهايتها فكان لا بد للملك من وجهة نظره على الاقل وبصفته الحاكم والاقطاعي ان يوضح بعض الامور الغامضة ويبدل علاقات اجتماعية اتى الدهر عليها بعلاقات اكثر ملائمة لروح العصر ، ورغم ذلك لا نجد في تشريعاته صدى كافيا لكل العلاقات الاجتماعية التي كانت سائده في عصره مما يضطرنا الى البحث عن مصادر اخرى معاصرة تساعدنا في سد الفجوات ورفدنا بصورة مكتملة عن الحياة هذا العصر في ظل حكم حمورابي.(١٣)

---

(١٢) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، طه باقر ، دار الوراق ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ٤٧٢

(١٣) تاريخ بابل ، مارغريت روتن ، ت مشال ابي فاضل ، دار منشورات عويدات ، باريس ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص٦٨

كنا قد نوهنا سابقا الى ان مواد قوانين حمورابي المدونة على مسلته الشهيرة غير مصنفة او مرتبة بشكل متسلسل وانما يبدأ النص القانوني باداة الشرط الظرفية اذا. . يلي ذلك موضوع الجرم ثم الحكم ، مما ساعدنا على ترتيبها حسب موضوعاتها ، ورغم ذلك نفتقد فيها روح التنظيم والترتيب ، وربما يعود السبب في ذلك الى اننا ننطلق في حكمنا من وجهة نظر عصرية جدا فمعظم القوانين والتشريعات صدرت نن رجال القانون آنذاك نتيجة خبرتهم الطويلة ، وبناء على اوامر مستشاري الملك ، فلا نستغرب والحال

هذه ان تتصدر جملة المواد القانونية التي تعالج امورا مدنية مقدمة القوانين ،ثم يلي ذلك المواد المتعلقة بالملكية الخاصة وحمايتها قبل التعرض الى أملاك الدولة ، ثم تنتقل المواد الى معالجة قضايا التجارة ، وشؤون للمال والاقتصاد ، وحقوق العائلة ، والمشاجرات والمهن والتسعيرة والاجور ومشاكل الرقيق وتتم معالجة الموضوعات المختلفة بربط بعضها ببعض ، ولكن ما يعنينا في الأمر هو اننا سوف نأتي على دراسة موضوعات الحياة الاجتماعية المختلفة كل على حدة كما جاءت في نصوص القوانين.(١٤)

---

(١٤) حضارات السامية القديمة ، سبتينو مو سكاتي ، ت د.السيد يعقوب بكر ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ص٢٥٦ .

الاستنتاجات

١-حمورابي سادس ملوك بابل .
٢-وكان حمورابي شخصية عسكرية لها القدرة الإدارية والتنظيمية والعسكرية.
٣-تحتوي مسلة حمورابي على ٢٨٢ مادة تعالج مختلف شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية.
٤- حمورابي هو ملك من السلالة الأولى التي حكمت مدينة بابل.
٥- استخدم حمورابي فائض القوة لديه لبناء أسوار المدن والمعابد و القصور.
٦-قرر العيلاميون محاربة حمورابي فقرر حمورابي التعاون مع مملكة لارسإلا أن مملكة لارسا لم تف بوعدها بمساعدة حمورابي بسبب خوفهم من العيلاميون.
٧-يتالف نص المسلة من ثلاثة مقاطع كبيرة واضحة تاتي على راسها المقدمة ثم يلي ذالك نص القوانين واخيرا الخاتمة.
٨-مسلة حمورابي بطول ٢,٢٥م وقريبة من الشكل المخروطي.
٩-الى ان مواد قوانين حمورابي المدونة على مسلته الشهيرة غير مصنفة او مرتبة بشكل متسلسل.
١٠-وقد اصطلح على وصف قوانين حمورابي بمجموعة قوانين حمورابي واصبح هذا المصطلح شائعا في كل المراجع العلمية.

المصادر

١- حمورابي : دراسة تاريخية ، احمد خالد عبد المنعم ، جامعة عين شمس ، ط١، ٢٠١٥ ، ص١٦

٢- حمورابي البابلي وعصره ، هورست كلينكل ، ت: محمد وحيد خياطه ، دار المنار ، سوريا ، ١٩٣٠ ، ص١١_١٤

٣- الملك حمورابي دراسة تاريخية ، مصدر سابق ، ص٢٠

٤- الكلدان منذ بدء الزمان ، عامر حنا ، الجمعية الثقافية الكلدانية ، ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص٥١

٥- حمورابي البابلي وعصره ، مصدر سابق ، ص١٨٢

٦- قانون حمورابي (مشروع كتاب) ، د.اسراء جاسم العمران ، موقع الانترنيت

٧- حمورابي البابلي وعصره ، مصدر سابق ، ص ١٨٧

٨- حضارة مابين النهرين العريقة ، ماتضيف ، ت : د.حنان ادم ، دار المجد ، دمشق ، ١٩٩١ ، ص٢٠١

٩- بابل تاريخ مصور ، جون اوتس ، ت:سمير عبدالرحيم الجلبي ، دار الاثار والتراث ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص١٢٢

١٠- حمورابي ، محمد طه الاعظمي ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الاثار والتراث ، العراق ، ط١ ، ص١٠٢

١١- الحياة اليومية في بلا بابل واشور ، جورج كونتينو ت:سليم طه التكريتي ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص١٧٢

١٢- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، طه باقر ، دار الوراق ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ٤٧٢

١٣- تاريخ بابل ، مارغريت روتن ، ت مشال ابي فاضل ، دار منشورات عويدات ، باريس ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص٦٨

١٤- حضارات السامية القديمة ، سبتينو مو سكاتي ، ت د.السيد يعقوب بكر ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ص٢٥٦ .